فاجبتها ان ما لجسمي انه ... اودى بني من البلاد فودعوا
اودى بني فاعقبوني حسرة ... عند الرقاد وعبرة ما تقلع
فالعين بعدهم كان حداقها ... كحلت بشوك فهي عور تدمع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب ... واخال اني لاحق مستتبع
سبقوا هوي واعنقوا لهواهم ... فتخرموا ولكل هول مصرع
ولقد حرصت بان ادافع عنهم ... فاذا المنية اقبلت لا تدفع

وبعده البيت وبعده

وتجلدي للشامتين اريهم ... اني لريب الدهر لا اتضعضع
حتى كاني للحوادث مروة ... بصفا المشرق كل يوم تقرع
والدهر لا يبقى على حدثانه ... جون السراة له جدايد اربع

يروى ان عبد الله بن العباس استاذن على معويه في مرض موته ليعوده فادهن واكتحل وامر ان يقعد ويسند قال اذنوا له وليسلم قايما وينصرف فلما سلم عليه وولى انشد معويه قوله في هذه القصيده

وتجلدي للشامتين اريهم

البيت فاجابه ابن عباس على الفور ... واذا المنية انشبت اظفارها

البيت ثم ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه والشاهد فيه الاستعاره بالكنايه والاستعاره التخييلية فهو هنا شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقه بين نفاع ولا ضرار ولا رقة لمرحوم فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل الاغتيال للسبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييليه وابو ذويب اسمه خويلد بن خالد بن محرث ابن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه لنزار وهو احد المخضرمين ممن ادرك الجاهليه والاسلام ولم تثبت له رؤيه وحدث ابو ذويب قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت بطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب اجل

خطب اجل اناخ بالاسلام ... بين النخيل ومقعد الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا ... تذري الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ازجر به فعن لي شيهم يعني القنفذ قد قبض على صل وهي الحية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي مهم وتلوي الصل التواء الناس على الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر ثم حثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابه زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينه ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجاج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفه بني ساعده صاروا الى الانصار فجيت الى السقيفه فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيده بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عباده وفيهم شعراوهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر بعده بدون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت مدفنه ثم انشا ابو ذويب يبكي النبي صلى الله عليه وسلم

لما رايت الناس في عسلانهم ... ما بين ملحود له ومضرح
متبادرين لشرجع باكفهم ... نص الرقاب لفقد ابيض اروح
فهناك صرت الى الهموم ومن يبت ... جار الهموم يبيت غير مروح
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها ... وتضعضعت اطام بطن الابطح
وتزعزعت اجبال يثرب كلها ... ونخيلها لحلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته ... بمصابه وزجرت سعد الاذبح
وزجرت ان نعب المشحج سانحا ... متفائلا فيه بفال اقبح

Copyright © King Saud University